

# المقاربات بين الأرمنية والعربية

## د. نورا أريسيان لـ «الوطن»: الأرمن في سورية سورية سورياون بالدرجة الأولى مع الحفاظ على اللغة الأرمنية

سارة سلامة

بهدف ترسيخ الثقافة والحضارة والتداخل الذي يجمع الشعبين العربي والأرمني وتمكيناً للعلاقات التي تعود لسنين كثيرة خلت، والتعاون الذي تم في الكثير من المجالات منها الأمور العسكرية والطبية والعلمية والثقافية، حيث شكلت العربية باباً استطاعت الأرمنية من خلاله العبور إلى جميع بلدان العالم، شهد المركز الثقافي العربي في أبو رمانة محاضرة بعنوان «المقاربات بين العربية والأرمنية» ألقتها عضو مجلس الشعب الدكتورة نورا أريسيان التي أكدت في تصريح



من المتعذر تتبع تطور اللغة بسبب الافتقار للوثائق المكتوبة حتى القرن الخامس الميلادي، أي تاريخ اختراع الأبجدية الأرمنية، وكان قد عثر في أراضي أرمينيا على كتابات ونصوص باللغة الآرامية واليونانية واللاتينية، ويمرور الزمن أصبحت اللغة الأرمنية لغة مكتوبة ومتطورة تماماً.

وأشارت أريسيان إن: «الأرمن لم يستعملوا الكتابة قبل العصر المسيحي، حيث عرفوا وقتئذ الكتابة الهيروغليفية ثم استعملوا الحروف اليونانية والفارسية والخطوط المسماة، وبدوا بالتفكير في إيجاد أبجدية خاصة بالشعب الأرمني بعد اعتناق المسيحية رسمياً عام ٣٠١ ميلادي، فقد كانت الطقوس الدينية والتراث الكنسية تكتب بالحروف السريانية أو اليونانية أو الفارسية، وهنا قرر الملك فرام شاويه والكاثوليكوس ساهاك والقسيس ميسروب ماشدوتس تكليف الأخير بمهمة إيجاد أو اختراع الحروف الأرمنية، لما يتمتع به من كفاءات أدبية ولغوية، واستفاد ماشدوتس من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية، وقام برحلة دراسية بحثية في مناطق عديدة، وعاد إلى أرمينيا ومعه ٣٦ حرفاً صوتياً تتطابق مع جميع اللهجات الأرمنية، حيث قام ماشدوتس بالسفر والتجوال للبحث في لغات الشعوب الأخرى، ووصل إلى الهند، وإفريقيا، ومصر، واستعان بعالم ومطران سرياني واستنبط منه الأحرف الأولى، واستطاع في



الميلادي بعد العنصرين الأموي والعباسي في أرمينيا، وكذلك لا بد من التنبؤ بهجرات القبائل العربية التي جرت إلى أرمينيا، في العهودين الأموي والعباسي، وبدأ التداخل في الكثير من المجالات حتى إن المؤرخ الجغرافي ابن حوقل قال إنه حين زار أرمينيا وجد أن سكانها العرب يتكلمون اللغة الأرمنية ويتقنونها إلى حد بعيد.»

وتفيد أريسيان أن: «اللغة العربية استعملت للتواصل مع العالم الإسلامي من أجل تعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية، وأيضاً مع الفتح الإسلامي لأرمينيا في عام ٦٤٠-٦٥٠ م، حيث شهدت تلك القرون حركة ترجمة متبادلة بسبب التبادل الثقافي بين الشعبين الأرمني والعربي، فقد ترجم كتاب (تاريخ الأرمن) للمؤرخ أكاناتكيغوس (وكتاب الطبل) لوارطان أيكيتسي إلى العربية وهو كتاب يشبه (كثيرة وذممة) حوار على لسان الحيوانات، وكذلك نُقل كتاب عن (علم طب الخيل) لأقزابازين إلى الأرمنية، ونقل من العربية إلى الأرمنية كتاب عن (تفسير الأحلام) (تبر الملك) ومقاطع من (الف ليلة وليلة) على يد أراكل أنتيسي ومختار كلينايتسي. وترجمت رسائل (إخوان الصفا) و(خلان الوفا) على يد بيزنكتاسي، وصدرت بعنوان (كتابي الفلسفة المسلمين). وتم نقل كتب أطباء عرب إلى اللغة الأرمنية، مثل كتب الرازي وابن سينا وغيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن هناك ٤٠ ترجمة باللغة

الميلادي بعد العنصرين الأموي والعباسي في أرمينيا، وكذلك لا بد من التنبؤ بهجرات القبائل العربية التي جرت إلى أرمينيا، في العهودين الأموي والعباسي، وبدأ التداخل في الكثير من المجالات حتى إن المؤرخ الجغرافي ابن حوقل قال إنه حين زار أرمينيا وجد أن سكانها العرب يتكلمون اللغة الأرمنية ويتقنونها إلى حد بعيد.»

### سماث كثيرة مشتركة

وتكشف أريسيان أن: «الوضع كان مشابهاً على الصعيد الفكري والفلسفي، حيث اهتم المفكرون والفلاسفة الأرمن والعرب على حد سواء بالثقافة والعلوم، واتسمت الفلسفات الأرمنية والعربية بسماث كثيرة مشتركة، وكان المفكرون الأرمن على معرفة وثيقة بالفلاسفة والشعراء العرب من أمثال «الكندي، والمعري، وابن رشد والمننبي، وغيرهم وقاموا بترجمة مقتطفات من أعمالهم إلى اللغة الأرمنية، ومن ناحية أخرى ظهر اهتمام كبير من العرب تجاه أعمال المفكرين الأرمن، وتعد الترجمة العربية للمؤلف الأرمني «اكاناتكيغوس» القرن الخامس الميلادي «تاريخ أرمينيا» نتاج هذه المرحلة، وتشير إحدى النظريات إلى أن اللغة الأرمنية استعارت من العربية قبل الفتح العربي للأراضي الأرمنية وقبل بداية الاتصال المباشر مع الأرمن في القرن السابع. ويؤمن بعض اللغويين الأرمن أن هناك ما يقرب من مئتي كلمة مستعارة من اللغة العربية

قبل الإسلام، ولكن لا تملك أي أدلة تدعم هذه النظرية، وخاصة مع وجود مصادر مجهولة للكثير من الكلمات العربية والسريانية، والجنود المشتركة السامية لهاتين اللغتين والطرق المختلفة التي استعيرت الكلمات العربية منها، مثلاً تضاربات أصل الكلمات العربية المستعارة في الأرمنية عن طريق اللغة الفارسية، هل هو عربي، سرياني أم فارسي، أي لا وجود لكلمات عربية في الأدب الأرمني المكتوب، ولا نجد إلا عدداً قليلاً من الكلمات العربية المستعارة في المرحلة الأولى للعلاقات العربية الأرمنية حين بدأ الاحتكاك المباشر بين الشعبين إبان الفتح العربي لأرمينيا واستمر تقريباً ثلاثة قرون من نهاية القرن السابع حتى مطلع القرن العاشر، ربما لأن الكلمات المستعارة كانت تتعلق بالمجالين الاجتماعي والثقافي في الحياة اليومية العادية، ولم تدع الحاجة لاستخدامها في النصوص الدينية والفلسفية والعلمية.

لكن في الأدب المكتوب باللغة الأرمنية نجد عدداً كبيراً من الكلمات العربية المستعارة. ويعتقد أن الكثير من هذه الكلمات تمت استعارتها قبل القرن العاشر، وأدخلت كلمات عربية جديدة إلى اللغة الأرمنية بعد القرن الثاني عشر، عندما اتصل الأرمن بالعرب في كيليكيا وفي شمال ما بين النهرين، كما حدث ذلك عن طريق اللغة الفارسية وترجمة الكتب العربية إلى الأرمنية.»

### تأثير الفتوحات العربية

وأشارت أريسيان إلى أنه من المهم العودة إلى فترة الفتح العربي لأرمينيا، لتوضيح العلاقات الودية: «حين تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة أعاد حبيب بن مسلمة الفهري إلى أرمينيا على رأس جيش من أهل الشام، وكان الخلفاء الأمويين يعينون بطريقاً أرمينياً يشرف على أمور أرمينية الداخلية، وعاملاً عربياً يشرف على تحصيل الضرائب وصد الهجمات، ويقول المؤرخ الأرمني سيبيوس أن الأمير تيودور ريدوني وقع في دمشق في أواخر القرن السابع عام ٦٥٢ م، معاهدة صلح مع الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ما وطد العلاقات بينهما، وعزز الحلف العربي الأرميني، حين منح العرب أذنك إدارة ذاتية للملكة الأرمنية، وتوطدت العلاقات السياسية بين الخلفاء والملوك. عندما يقوم الخلفاء بالفتوحات كان الملوك الأرمن يلحون برقاً من جيوشهم بالجيوش العربية، وكان لهذا إسقاطاته على المجال اللغوي الثقافي أيضاً.»

### لمحة عن اللغة الأرمنية

وفي البداية عرفتنا الدكتورة أريسيان على اللغة الأرمنية قائلة إن: «علماء اللغة والنحو يجمعون على أن اللغة الأرمنية هي فرع مستقل من عائلة اللغات الهندوأوروبية، لكن

### كلمات متقاطعة

- أضيق، ١- ممثل سوري قدير. ٢- طين - عابس - متشابهان. ٣- سُنُق - من الفواكه - حاجز (م). ٤- يشعل. ٥- اسم موصول - شهر قمري - يم. ٦- ليرة (مبعثرة) - صلاة. ٧- سهم (م) - مساعدة. ٨- وسخ - سكب - حروف متشابهة. ٩- ضمير منفصل (م) - نهوض - خاصتي. ١٠- جبل - ناس - فشل. ١١- منتجات الشجر - يتابعه. ١٢- قوام رشيقي - متشابهان - نافية.
- صمودي: ١- مغن لبناني - حرف عطف. ٢- استعمار - نباتي. ٣- سرقه - شعر - نقود (م). ٤- علامة موسيقية. ٥- حلمهم - على طرف الطريق. ٦- جمع (م) - من الزواحف - عاصمة أوروبية. ٧- ألعو (م) - علم مؤنت (م). ٨- جدما في الظهيرة - ترحب - من أخوات كان. ٩- قابل للطي - متشابهان - مدينة إيرانية. ١٠- ولد (م) - رسائل (م). ١١- نصف أدير - حزن - هين. ١٢- من الزهور (م) - طريق.

### كلية السر

Word puzzle grid with letters L, T, E, S, A, R, M, I, N, O, H, U, M, B, G, D, Y, F, A, M, T, R, P, X, A, M, Z, N, Q.

كلمة السر من ٩ أحرف: ممثل عالمي شهير. (ماذا لا تعتلين إحدى الطاولات وترقصين قليلاً.. فيمطرونك بالعملات الأجنبية.. خير لك من إضاعة وقتك الثمين في المقاهي.. والتغلب المريع بين أشباه المثقفين لتحظى بفرصة عمل..!)

### الطقس

اليوم	غداً	الطقس
٠٢٠/٣٧	٠١٩/٣٥	دمشق
٠٢٠/٣٤	٠٢٠/٣٣	حمص
٠٢٢/٣٨	٠٢٣/٣٦	حلب
٠٢٧/٢٩	٠٢٧/٢٨	اللاذقية
٠١٨/٣١	٠١٧/٣٠	السويداء
٠٢٩/٤١	٠٢٦/٤١	الحسكة

### SUDOKU

	2	9						
6			2	7				
7			5	9				
	5			1	6	2		
	3	7	5	4				
1	6	4		3				
	6			4				
	4	1						
3			9	2				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الرحل السابق:

6	3	9	1	5	2	8	4	7
7	4	8	9	3	6	2	1	5
2	1	5	8	4	7	6	3	9
3	8	4	6	2	5	7	9	1
1	6	7	4	8	9	5	2	3
9	5	2	3	7	1	4	6	8
	8	9	3	5	6	4	1	7
4	7	1	2	9	8	3	5	6
5	2	6	7	1	3	9	8	4

من هو؟ فتان سوري راحل، إذا جمعت الأحرف: ٢+١: ندى. ٧+٦+٣: شكر. ٤+٥+٨: يحفر الصخر. الرحل السابق: رنا أبيض.

### برجك اليوم ٨/١٢

ربما تتلقى عرضاً مهماً أو توقع عقداً قامت اليوم تستعيد مكانتك وتتلقى دعماً، وتقرر تغيير المناخ على الصعيد الاجتماعي أو على صعيد الأعمال فانت إيجابياً.

قد تتعرض لهجوم من العائلة لأنه مهمل لأومهم أو من طلبات تفوق قدراتك، لذلك لا تنصح فيها بالتفرد في اتخاذ القرارات لأنك قد تخفي التقدير فانت مشوش.

ربما تشعر بالرغبة في تجديد علاقتك مع الشريك أو تمتد علاقة لتصبح جدية، وقد يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والمصالحات واللقاءات.

تحسن أمورك المادية وهذا يجعلك تقلل من أعبائك المالية وتقرر لتقدير الآخرين لك، وكأنك تقضى مستحقات سابقة كانت مؤجلة لذلك لا تمنى أن تأخذ قرارات بالصرف.

تسعدك جاذبيتك وتستقطب الأنظار وقد يتلازم المسار مناسباً للوضوح إلى قرارات سنجعل هذا الشهر ميمناً بقراراته.

الأمر العاطفية تشغل وتقلق راحتك وقد تجعلك غير مطمئن إما بسبب علاقة جديدة، لا ترى لها شكلاً أو لا تعرف عنها الكثير مما يجعلك متسانساً قليلاً وشكاً أو غيوراً قليلاً.

قد يبدأ هذا اليوم بالسفر أو بالأخبار السعيدة أو بالفرص الجيدة للتواصل، فالأمور ستبدأ بالتحسن بالدعوات أو الاتصالات أو الفرص ولن تهتم بالاستقرار والهدوء.

الأفضل أن تهدأ وتقلل من كلامك العقوي أو العصبى وأن تعالج أمورك ومشاكلك بحكمة فقد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبى وأنك لا تستطيع أن تفرز شروطك.

تحدى الآخرين والمنافسين وتتصر بتأييد ودعم من المحيط فاليوم لأوراق أو تعبير عن عواطفك بإحساس كبير وبحيوية فانت مملوء بالنشاط والثقة في نفسك.

تغير إجمالي على صعيد الأعمال والعاطفة وقد تشعر بتقرب المحيط ودعمه أكثر، وربما تساعد علاقة قديمة في التطوير المهني وقد تفكر بمشروع مهم وتتلقى دعماً ومحبة.

لا تتفاعل مع الأحداث بسرعة ولا تجعل الأمور الصغيرة تنبسط من عزميتك، فقد تشعر أنهم يتعمدون إزعاجك وخاصة المالية وقد يزعجك تأخير اتفاقات أو تأجيلها.

يوم مملوء بالحماس وليس بالراحة. تأتبع مواقف يوم تتوقعها، انتبه لصحتك، فقد تنذكر اليوم شيئاً هو التمتع بالحياة لأنك تشعر بالتعب والضيق بسبب مشاكلك.